

بين الرحمة والقوة .. والرفق والشدة .. كيف نَفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المنهج والأخلاق؟

حازم صلاح أبو إسماعيل

يقولون يا اخي الرسول صلى الله عليه وسلم انتم تقولون عنه انه رحمة للعالمين وتقولون جاءكم رسول من انفسكم حريص عليكم عزيز عليه ما عنتم بالمؤمنين رؤوف رحيم ولكننا نفتح اية القرآن - [00:00:00](#)

فناجى فيها بان الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فانا عايز اسألك اغلظ عليهم ولا اكون رحيم بهم النبي غليظ عليهم ام رحيم بهم - [00:00:25](#)

مسألة فيها مش فاهمينها. بل ان الله سبحانه وتعالى لما وجد انه يقدم شيئا من الرحمة او انه نبي ودود ورحيم منعه من هذه الرحمة وقال مثلا في اقامة حد من الحدود فاجلدوا كل واحد منهما ثمانين جلدة ولا - [00:00:51](#)

خذكم بهما رأفة في دين الله. كيف يكون رحمة للعالمين ازاى تقول لي انه رحمة للعالمين وهو ممنوع ان يكون رؤوفا بالمؤمنين رؤوف رحيم وربنا يقول له ولا تأخذكم بهما رأفة في دين - [00:01:18](#)

يا سلام! حينما يسوق الناس هذا فانهم لا يدركون معنى الرحمة. ليه؟ هو انا النهاردة لما اكون انسان حدث له حادث مرور في الطريق فاخذه فوراً الى المستشفى وهو ممزق ومقطع وو - [00:01:35](#)

فيدخلونه غرفة العمليات واذا بالطبيب الجراح يمسك بالمشروط ويعمله في الجسد ويفتح الجسد بقوة ويفتح لتكون الفتحة محكمة ومستقيمة بطريقتهم التي يقولون عنها مش عارف ايه في وقت ايه وكذا - [00:02:01](#)

فهذا الاحكام في الفتح هل انت تهتسبه من ضمن الرحمة ولا ضد الرحمة ومن ضمن الرحمة لانه ادراك هو يريد ان يصل الى الداخل ليصلحه فاذا ما حسبت ان هذه الغلظة الظاهرة - [00:02:24](#)

مثلا على سبيل المثال لو انني وجدت انسانا يمشي في الطريق سرحان كده ماشي غير منتبه وهناك سيارة تأتي مسرعة توشك ان تصدمه او قطار يأتي مسرعا يوشك ان يصدمه - [00:02:45](#)

فانا كل الذي فعلته اني دفعته بشدة دفعت دفعا شديدا فانكفاً على وجهه وسقط وجرحت جبهته وانفه وخده وسال الدم منه هل يا ترى انا رحمت ولا كنت قاسيا عليه - [00:03:01](#)

لا شك انني قد رحمته. لانني انقذته من انه سيدهم القطار ويموت. وبشيء اخر وهو انني دفعت عنه وحتى يتعور ولا هدومه تتقطع هدومه ايه اللي تتقطع ده كان هيموت - [00:03:22](#)

فهل يا ترى يطلع منها يروح يعمل لي محضر جنحة في القسم؟ ده انا هدومي اتقطعت ووشي اتكسر وسناني اتكسرت كسرت لذلك الاسلوب الذي استخدمه لا يتبين ان كان غلظة او رحمة الا مقارنة بما سيحدث لك. فاذا انتشر الفساد ظهر - [00:03:37](#)

الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. فان الرحمة تأتي من الغلظة. لما ربنا يقول له ايه؟ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لان عدم الرأفة هنا هو الذي يؤدي الى الرحمة بهم. انما - [00:03:57](#)

لو لو تركناهم ولو رحمانهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون. ولذلك جاء شاعر وانتم بالتعبير البسيط احسن برضه انت لما يكون عندك ابن وتدلعه الدلع الزيادة قوي. اللي ببسموه العامة دلع مرق - [00:04:16](#)

ولا يقدر على شيء ثم تموت وتنتهي حياتك فتترك واحد كده عامل زي لوح العجين في المجتمع لا بيعرف حاجة ولا يعرف يروح ولا

ييجي ولا متصرف ولا شيء. تركته خاملا حامدا لا يحسنه. اخرج - 00:04:40

سموه اخرج. مش عارف يعمل حاجة هل هذا افضل ام من كان شديدا مع ولده يعلمه ويربيه؟ يوديه المدرسة. ما فيش حاجة اسمها ما يروحش ويعلمه. ولذلك قال قال الشاعر في بيت الشعر الذي كنت اريد ان اقله قال ومن يك راحما - 00:04:58

فليقسوا احيانا على من يرحمي انما انا اتركه يقول لي انا عايز شوكلاتة وعايز بونبوني وعايز اعيش اكل واشرب واتبسط. ورح يا ابني المدرسة لأ خلاص يطلع جاهل لا يقرأ ولا يكتب ويأكل ويشرب - 00:05:17

وينفق ولا يصلح لشيء واذا مت عنه مت عن خرابة عن خرابة ولذلك يحكون في الادب العالمي ان الجد واحد اب خلف اولاده دلهم على الاخر فاذا بابنائهم هؤلاء لا يصلحون لشيء - 00:05:31

فلما شافهم فضيحة بهذه الصورة جاءه احفاده بعد ذلك الصغيرين فخدمهم من ابائهم ليعلمهم من واشتد عليهم يودهم الصحراء يركبون الخيل ويتاجرون ويعايشون الناس ولم يمتعهم بغنى ابيهم على هذا النحو - 00:05:51

فخرجوا اشداء فلما مات الجد كان الالباء المجتمع بيلطش فيهم والاحفاد هم الذين انقذوه. اذا الرحمة احيانا تأتي في الشدة المدرس الذي في بعض الاحيان يجديني لا اتعلم فيقول لي لا لازم تذاكر المسألة ويعاقبني - 00:06:11

هذه الشدة هي التي تصلح. ولذلك الرحمة ليست ترك الامور لتفسد وانما الرحمة احيانا تأتي من الضبط. فاذا قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليه - 00:06:34

فهذا الكلام رحمة. ليه؟ قال عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا. يمكن ربنا الفساد الذي تأتي من جانبهم يحاصر. الله! يبقى اذا هذه رحمة. واذا قال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة فهذا رحمة - 00:06:53

اعراض الناس في مرة في حدث وفي ميدان شهير واقعة ان اسرة ان شاب اراد ان ينتقم من اسرة ضده فجاء بمجموعة من الفاسدين واجتمعوا على فتاة يريدون هتك عرضها يعني وقطع غشاء - 00:07:15

ابكاراتها جهارا نهارا بعدوان مباشر امام الناس بعد تمزيق ملابسها. في ميدان عام في وسط الظهر واوشكوا ان ينجحوا وكانوا اظن اربعة او ستة من الشباب ان ينزعوا عنها وسامحوني في هذه الفجاجة لكن ان ينزعوا ملابسها وان يهتكوا بهذه الصورة البالغة الفاجرة - 00:07:38

فقام رجل شاب رأى المنزر ناس خائفة وفيه مطاوي وسنج وسيوف وشغلانة خائفة. شاب لم يطق فتقدم يعني يدفعهم عنها فطعنوه فقتلوه. ونجت الفتاة لكن هو قتل طبعا كل انسان خاف على نفسه من مثل هذا المصير. لكن هذا ليه؟ لان كل واحد منا وضع نفسه مكان - 00:08:02

شخص اللي اتقتل ولم يضع نفسه مكان ابو البنت او اخوها او البنت نفسها والعار الذي كان سيلحقهم. ولذلك من قتل دون عرضه فهو شهيد. فالرحمة يا اخوة الرحمة ليست هي الدلع والتسيب وترك - 00:08:33

المجمعات يستفحل فيها الاغتصاب وشرب الخمر وتبرج النساء والسراقات وانما الرحمة ان ينضبط المجتمع بضابط الله عز وجل وان يمتنع ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما سرقت المرأة المخزومية يعني ايه مخزومية - 00:08:53

دي المخزومية دي بني مخزوم هي العيلة المنافسة لعيلة بني هاشم لعيلة الرسول عليه الصلاة والسلام. هي العائلة اللي كانوا فلما سرقت المرأة من بني مخزوم قالوا كأنهم يقولون يا رسول الله لو قتلت هذه المرأة - 00:09:15

قد تفسد المسألة من الناحية العائلية. ويقولوا ده والله بنو هاشم يتسلطون على بني مخزون. سامحها فالرسول عليه الصلاة والسلام انظر الى البصيرة وهو يقول بقوة قال مش لو المرأة من بني مخزوم لو فاطمة بنت محمد - 00:09:34

مش واحدة من بني هاشم فقط وانما لو ان فاطمة بنته فلذلك الكلام فيه دلالة هو مش جايب فاطمة المسكينة اللي قاعدة غافلة في بيتها ولا لها دعوة ولا لها علاقة بحادثة السرقة يذكرها مباشرة. يقول لو امرأة شريفة من بني مخزون في مقابلها امرأة شريفة من بني هاشم وكان - 00:09:53

بنتي وسرقت وهي حاشاها ان تسرق الطاهرة الامينة. لكنه يذكرها ليقيم الحق ليقيم العدل ليقيم الحق وليقيم العدل.

فقال لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها - 00:10:13

لقطع محمد يدها. اذا ايها الاخوة لا يناقض انه رحمة للعالمين ان يرفض الناس رحمته. ولا يناقض ان يكون للعالمين ان يضبط امور امته. وانما ذلك مقتضى الرحمة. ولو انه لم يفعل ذلك لم يكن راحما. اسأل الله عز - 00:10:34

لي ولكم السداد والرشاد برحمته سبحانه وتعالى. واسأل الله ان يتقبل منا ومنكم اجمعين. وبهذه المناسبة ايها الاخوة لا ارجو بمن يدعوكم الى رحمة مزيفة فان الرحمة هي اتباع شرع الله عز وجل. تقبل الله منا ومنكم اجمعين. والسلام عليكم - 00:10:54

ورحمة الله وبركاته - 00:11:14